احلام مستغانمي



# على مرفأ الأيام



احلام مستغانمي




الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
3، شارع زيروت يوسف
الجزائر
رقم النشر 72/277

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر 1972
رقم النشر 277/72

الى الذي علمني
عبادة الكلمة
وبارك كلماتي الأولى
الى ابي ...

أحلام

## المحتوى

# وأخيرا وجدته

كراهة قد تضيع السبيـــل

كراهبة تستغيـث بديـن

بحثت عن الحب في كل وجـــه

سألت عن اللـه في كل حيـن

عرفــت الضيــاع

عبدت ألــوف النجـوم هبـاء

واخــرى اشتهــاء



# لو أضعنا الطريق

ونحن نسير لدرب عتيق

لـــدرب

ألفنـــا سمـــاه العميق

ألفنـــا بـــه

ذلك الملتـــــوى

وتلك الصخـــور . . وذاك المضيق

تمنيـــت لو قد أضعنا الطريـــق

ونســـى بـأنـا

يناولنا المنحنـــى

الى حيث يجهلنا دربنـــا

ونســـى بأنـــا

نسينـــا الطـريـق

هنـــاك

سنلقى الطريق الطـويـل

ويبدو لنا كل شيء جميل

يبـــاركنـــا . .

يرتجـــي وصلنـــا

لأنا عرفنـــا جراح السنيـــن

وأنا عرفناه منذ قليـــل

وتمتد أعناق ذاك النخيل

لتبعـــد عنا خيال الرحيـــل

وفي الليل

سوف يرانا القمر

وتأتي النجوم

لتسأل عنا الربى والزهر

لماذا أتينا

وماذا نريد ...

ونزهو لأنا

وجدنا بلاد

تضيء الرماد بأعماقنا

وتبعد عن خافقينا السهاد

وذات مساء

سنعرف أنا

نخاف الصراع بأعماقنا

ونزعـــم أنا أضعنا الطريـــق
أضعناه كي نصبح الغربـــاء
ولكننـــــا
قد ألفنـــا الطريق
ولم نغد لغزاً بعين السمـــاء

وحيـــن يرانـــا الأصيـــل
نلـــم بقـــايا حكايـــاتنـــا
ونـنـــــوي الرحيـــل
سيهمس في لوعة الساخـــر
« خذوا ان مضيتم طريقا طويـــل
فقد تجهـــلون خفـــايـــا السبيـــل »

# رقصة على أنغام الليلة الأخيرة

ومدت يداك بأجمل دعــوة

تراودنــي في دلال ونشــوة

على الرقص في أول المقطــع

وكنت جميـــلا

بعينيــك تغفو بقايا سهــر

وللشفتيــن نــداء ملــح

يغيب ويشعرنــي بالخطر

ويهمـــس

« هيــا الي اســرعي »

وحين غرقنا بوسط الــزحام

كطيريــن غــابــا

تساءلت في الــرقــص عن أصبعى

فأنسيتنــــي غربــة الأذرع

وهمســـة أمـــي

وصار جوارك في الرقص همي

وطال اللقـــاء ولم أرجـــع

بعينيــك خبأت أحلى قصيدة

وعامــا تــوارى

ولازلت اذ يحتويني الضــياع

أحـــن لعمــــري

وأسأل عن آخــــر المقطــع

# تحدي

لأني رفضت الدروب القصيرة
وأعلنت رغم الجميع التحدي
وأني سأمضي
لأعماق بحر بدون قرار
لعلني يوما
أحطم عاجية الشهريار
أحرر من قبضتيه الجواري
لعلي يا موطني رغم قهرك

أعـود بلـؤلـؤة من بحـاري
لأنـي صرخت أريـد الحيـاة
لأنـي وقفت أمام الغـزاة
قراصنة البـحر ثارت علـي
تحـاصر كل سبيـل الي
تمزق كل شراع لـدي
لأنـي جهلـت عيـون النفـاق
وأهملـت عند إبتداء الطـريق
سبيل التجارة باسـم القيـم
وكنت أناشيـد أعلى القمم
يحاصـرني كل يـوم قـزم
لأغـدو شراعا بدون هويـة
لأن الكواليس تغتـال صوتـي
وأني أنـادي بـدون صـدى

لأنـــي ...

ولكننـــي رغم كل اغتـــرابـــي

سأبقى على مهرة من عذابـــي

وأزرع في الضوء عمـــر الشباب

وعند بـــدايـــة كل احتـــراق

تمـــوت (( الأنـــا )) ويظل الرحيـــق



# جرح قديم

يا قصتي القديمة

علمتني

أن أرتوي في ليلة الهزيمة

لأقرأ الاشعار للصغار

وأطعم الطيور في صحرائنا

أزهار

وأختفي .. أبحث عن جدار

أكتب فيه مرة

ملحمة الدوار

عودتني

أن أركب الأقمار

أبحث في كواكب الفراغ

عن مدار

وتعلمين أنني

لن أعرف الوصول

وأنني سأنتهي

من قبل أن أقول

تأشيرة المطار

عودتني

أن أنشد اليقينَ في الظنون

والعقل في الجنون

عودتني البكاء في معابد الشجون

بدون ما سبب

وكنت لي (( ككوكب العرب ))

أخطر من أفيون

يا قصتي القديمة

يا أنت يا مهزلتي القديمة

يا أنت يا دوامتي القديمة

جعلتني بغير ما اختيارِ

أعود كل مرة

لصخرة انتحاري ...

# بلا قلب بلا عمر

وأحيى خلف ذكرانا

أنا أجري

ولا أدري

بأن الحب يا حبي

بلا قلب ... بلا عمر !

احن اليك

في الايمان في الكفر

أحن اليك

في ذعري

أحن اليك

رغم الله والعصر

لأنك مثلي تحيى

بلا قلب ... بلا عمر !

# رسائل الى الحبيب المجهول

الرسالة الأولى :

متى نلتــقي

متى ينجلي اللغز في خافقي

فتصبح شيئا ككل حقيقــة

تسائلني عنك أغلى صديقــة

وتهمـــس أخـــرى :

« كمثل حبيبك لم يخلق »

متـــى نلتقـــي

وهذى نجومك في مفرقـــي

تسائلني عبرها قصتـــي

فأهرب منهـــا

وتهمـــس حـــولي

« بربـــك يوحـــي ولا تطرقـــي »

متى نلتـــقي

شراعي يلوح بلا زورق

تخادعني كل يوم صـــور

أظن بأنـــي عثرت عليك

هناك ... ويسخر مني القدر

ولكن رغم رحيلي اليك

تعيش غريبا ... وتبقى بعيدا

تنام مرايـــاك في مطلـــقـــي
سألقاك يا منهكا زورقـــي
سألقاك يومـــا هنـــاك
تحاصرني في جوى مقلتاك
حبيبي ... لا بد أن نلتقـــي

الرسالة الثانية :

لا حلم يا حبيـــب

لاشمس مذ رحلـــت لا سلام

لا موعدا يزهو به الغمام

لا قبلة يسرقها الحمام

فكيف يا حبيـــب

من بعد ما بذرت في قلوبنا الهناء

ذريتنـــا هبـــاء

سرقت من عيوننـــا الضياء

وأنت في حياتنا أساور الربيـــع

لكننـــا

من يوم أن رحلت دون مـــاء

نخـــاف يا ربيـــع

نخاف ان نسيت أن نضيع ... ؟

# ساعة الصفر

ذات ليلة

دقت الساعة صفرا

واستحال الحاضر الماثل حولي

ألف ذكرى

تتحدى ترهاتي

وادعائي أنني أصبحت أخرى

ليس في أعماقها للوعد شوق

عندما تصغـــي الى الصفر يدق
ليس حقا ... أننـــي طلقت أمسي
ليس حقـــا
كان هـــذا كبـــريـــاء
فأنا أهفـــو الى همسة حـــب
عبر ذاك الهاتف الولهان تســـري
آه لو كنت أسطعـــت
لتمردت على الساعة الحمقاء طورا
ومضيـــت
ينتشي في شعرك الناعم ثغـــري
وأعيـــد
كل ما تهمس به قد صار ذكرى
كل ما أهذي به قد صار ذكرى
وأمامي تسخر الساعة منـــي
والعقارب
قد تشيـــر الآن صفرا

# مغرور

لقد مات حبـــي

فعفواً اذا غير القلبُ دربـــي

وثرت على الذل أهوى الحياة

أريد فتى تشتهيه الفتاة

فأنت بسطوك

زيفت أمســــي

وشوهت لي الدرب والأمنيـــات

تـريـد ... تـريـد ...

أنا لست رجع صداك البليـد

أتسمع يا صاحبـي

أنـت تهـذي

فما كنت يوما بقايـا نداك

ولا خلقتنـي خطايا هواك

تذكـر قليـلا

أما قلت شعرا قبيل لقاك !!

# إهجريني

أهجـــرينـــــي

لم يعد حبك بعضاً من حياتـــي

قد تلاشي اللحن في غي صلاتي

واستحـــال الدمـــع

حتى الدمـــع ـ نبعا من فلاة

آه كم كنت غبيا يا صغيرة

عودتنـــي قصة الأمس

حكايــات كثيــرة

عــودتنـــــي

أن أرى صدك حبا ودلالا

وجــوابا ... وســؤالا ...

فأصلي كلما فكت ضفيــرة

وأغني تحت شباكك يــا ...

أحلى أميـــــرة ...

غير أنـــي ضقت من قصة أمسي

ورفضت اليوم نفســـي

باحثا عن زهرة ريا القبـــل

تتحدى خلف أشيائي أخاديد الأزل

ها أنا أقرأ عمري من جديـــد

كل شيء فيك قد صار بليـــد ..

# حتى أنت

وتبقى تناشدني كي أبــوح

لماذا بعيني يغفو الوجود

وذاك الشرود

تراه ارتعاشة حب كبير ؟؟

وينتحر اللحن في أضلعي

وأبكـــــي

وتبكي القوافي معـــــي

وأبقى أمامك دون دموع

أفتش عن فارس ليس يأتي

ويعصف بي الصمت في شفتيك

وذاك البرود

يمزق أعصابي المنهكة

فيا أسفي ياصديقي الأخير

ظللت بعيدا عن المعركة

ولم تغف يوما بجفن الضياع

ولم تغتسل مرة يا صديقي

بطوفان نوح

فماذا عساي أبوح ؟؟..

# مذكرات

المذكرة الأولى :

قال لــي يوما صــديق

« قد تأكدت أخيراً دون ريبه

أن ما من شاعــر يولــد الا

يوم مأساة غرام ... بعد خيبة »

وتوقفت أمام القــول حيرى

أصحيحا صار عمري اليوم عام ؟

المذكرة الثانية :

اليوم في حقيبتي مجموعة البريد
رسائل أزهو بها
بلونها ، بخطها ، بنوعها الفريد
فواحد بنية المراسلة
وواحد يهوي هنا المغازلة
وثالث يحتال كي يراني
لأنه من همستي أصبح لا ينام !!

المذكرة الثالثة :

وساءلني « القمر الأحمر »
تراه يعود
ورددت الطير عند الغروب
بأن هزار الربوع اختفي

المذكرة الرابعة :

الريـــح والثــلوج والأمطــارْ
تعــرت الأشجـــار
واختفت الطيــور والأطفــال
لكنني سآتــي يا حبيبتي
فحبك معطفــي الوحيــد ..

المذكرة الخامسة :

لــو توقفنـــا قليــلا ..
وتعــرينـا قليـــلا ..
وأكلنا الملح والفولاذ في بطن الزمان
وتركنا كل شيء خلف أسوار المكان
ونــزفنــا لــؤلــؤا
وانتحــرنا في البــدايــة
لافترقنـــا
وشنقنـــا
فوق أهــداب الظنـــون .

# مذكرات في مدائن السبات

المذكرة الأولى :

قتلت مرتين

هناك في المغاره

لأنني رفضت أن أموت كل يوم

في عش عنكبوت

وشئت أن أموت

المذكرة الثانية :

« الكـــل أقسم أن ينـــام »
يا أنت يا مدن المدافنِ قد سئمتُ من النيام
فأنا أجوبُ بحيرتي كالطيف حي الميتين
والـــى متـــــى
سأظل أبحث في انتظـــــار
وجـــه يطـــل من النيـــام .

# صلاة الى العام الجديد

قد أتينا

من ركام الأمس من جرح بعيـــد

من بجيرات الدمـــوع

نسأل العام الجـــديـــد

عن مصابيح الســلام

عن محيـــاه الجـــديـــد

ايـــه يا عــــام

أضعنـا كل همس ونشيـد

أصبح اللحن نزيفا من شهيـد

قتلتـه الكلمـات

يوم أمسى همه في الكون

بعض الكلمـات

يوم ضاع اللحن من بيت القصيد

ليتني ياعام يومـا

فيك لا يـدرى الضجـر

ليتني لحظة حب يتمناها السفـر

ليتني أملك تحويل القـدر

ليتنـي غصن سـلام

ما حلمنا بمجالات الفضـاء

نحـن قـوم

ما التقينـــا بالسماء

ما عرفنا بعد ما معنى الضياء

أعطنـــا يا عـــام

نـــورا واخـــــاء

آه كم عدت أيا عام الينا

في دموع الطفل يشكونا الضياع

في نزيف الموت في صوت الجيـــاع

في حروب قدرت دوما علينـــا

وشهـــور منك تشرى وتبـــاع

أيهـــا العـــام فماذا

تحمـــل اليـــوم الينـــا ؟

أعطنا يا عـــام ما شئت فنحـــن

بعض هاتيك الخطيـــة

وعلى أسوارنا ألف ضحية

اننـــا أشبـــاح هذا العصـــــر

في وجـــه الظـــلام

رفضتنا في الدجى تلك المدينـــة

غير أنا خلف جدران المدينـــة

كعذارى النيـــل في كل مكان

نســـأل التـــاريخ عن درب المدينـــة

# صلاة الى الادليوز

أدليـوز يا ابتسامـة الصباح

يا رجعة الحياة من عوالم الجراح

يا هبـة الوجـود

يا فضحـة من علام الخلـود

حسنـاء ... كم أسرت من قلـوب

وحولك الـدروب

كالغابة السوداء لا ينجو بها مغامر

لكنني أغامر

من أجل أن لا يعرض الانسان

في واجهة المتاجر

أن لا يباع محافل الزمان

أتيت يا أميرتي اليك كي أقامر

وددت يا تسبيحته السماء

رفيقة الحياة والهواء

لو أنني عرفت موضعك

الأدليوز . . زهرة صغيرة لا تنبت الا على قمم الجبال. لذلك يغامر الكثيرون للوصول اليها بينما ينتظرها البعض في السفوح . . وهي ترمز هنا للحرية.

# سفينتي

ما زلت يا رفيقتـــي

أصارع الميــــاه

منهــوكة سفينتـــي

لكنهـــا

بقــوة الالـــه

ستقطــع البحـــار

وتهــزم المؤامــرة

اشرعتي ممزقة

ليس لها جناح

تسخر منها العاصفة

تهزها الرياح

لأنها أشرعة

نشيدها جراح

لأنها حديثة

لا تعرف الكفاح

بحارتي

على السطوح الباهتة

يصارعون قسوة الدوار

ويقطعون أبحرا

ليس لهـا قــرار

ويبحثـــــون

في الدروب المقفـــرة

عن جـــوهـــرة

يضمهـــا محـــار

يسائلـــون أنجمـــا

بعيـــدة المـــدار

عن لـــؤلـــؤه

أضـــاعهـــا بحـــار

تهـــز كف بحـــرنا

تغيـــر الأقـــدار !!



# العصافير تعود للسماء

وجـــدتها

عصفورة أنهكها الطريق

رســــولـــة

تلهــو بها مراكب الزمــن

تدفعها عواصف الجنـــوب

للبحـــار

تقذفهـــا أمواجه الهــوجـاء

دون دار

لشاطىء غـــريـب

وجـــدتهـــا

تســأل عــن الـــه

تنبش في الوجـوه والشفـــاه

وجـــدتهـــا

والحـزن مـرفـــآن

لكنها في لحظـة تحولت انســـان

وعنـدها بكيـــت

# كلمات

أعــذرونـــي

فلكم عندي ــ عفوا كلمات

لن أطيل القول فالحق كأمسي

ليس الا : كلمـــات

ربما اجهضتموا الحرف بثغري

ربما حاولتموا احراق شعري

« كل ما فيـكم قناع دون معنى

شدوكم أجوف لا يعرف لحنا »

فمتى تدرون أنـــا

قد تخطيـــنا ( عكـــاظ )

وصلبنـــا كل من انشد يـــومـــا

للبـــــلاط

نحـــن لسنا عند محـــراب الـــرشيـــد

نحن في شـــوق الى حرف جـــديـــد

يدفـــن المأساة ما بعد الحـــدود ...

# الى الفارس الجبان

لو أنني وقفت عند بابكم

ألقيت وجهي القديم من سمائي

ودسته لأنه اصبح لا يليق

لأنه من صدقه لم يبق لي صديق

وأنني مثل الألوف (( الشاطرة ))

أصبح لي قناع

لكنت شاعرة

لو أننـــي أحترف الخطابـــة
ألقيت في محفلكم أطروحـــة النفـــاق
صيرت من أكواخكم لمعبـــدي قبابـــا
وأرضكـــم سحـــابـــا
صيرت من حصانـــكـــم
ذالك الجبـــان فارسا في ساحة السبـــاق

لو أنني رأيت أن أموت بالمجـــان
مقابل ابتسامـــة رضيت أن أهـــان
لجئت كي أدفن بعد موتـــي
في مكتب وأدت فيه صوتـــي

# تأشيرة خروج .. مرفوضة



أنـا هنـــا

تلوكنـــي محطة القطـــار

يقهقـه الهجيـر ساخـرا

ويختفي القطـــار

للمرة المليـــون

حقائبـــي تضيع في الزحـــام

دفاتـري تدوسهـا الأقدام

لا وجـه للذين يكتبـــون

لا عمــر للذين يرفضـــون

لالون .. لا عيــون .. لا جواز !

أنـــا هنـــــا

لن أبــرح الميــدان

تفضــلوا ... تفضــلوا ..

يا معشـــر الفــرسان

يا سادتـــي الشجعـــان

أنـــا هنـــــا

مراكبي تطاول الزمـــن

فالشعر في مسيرتـــي طـــوفـــان

والحب كانطلاقتي انســـــان

وقلبكـــم يا ســــادتي

مشــــوه البـــذور

يعيش في سرابه تفاهة السطور

لا يعرف الطوفان

أنا هنا

أنا هنا

جبال كبرياء

تمشط القدر

وتمسح الغبار عن أساور النهار

فيزهر المطر

في شاطىء غريب

وهكذا يا شاعري الحبيب

نظل في بحارنا زوراق انتظار

تخضبت في عمقها براءة الصغار

لنزرع الشموس من جديد

هناك في « بيارة » تلوح من بعيد ..

# بكائية من فلاة



متـــى ... متـــى

سيمطــر الضبــاب

فكل ما ورثنا من آهــات

تجمعت في عرشك الفسيــح

من قـــرون

واصبـحـــت غيـــــوم

متـــى ... متـــى

## من وحي الذي قال كلمتين :

# باسم « ابي اياد »
# ثم سقط !

مشلــــولة رجـــلاه

وكل ما لديـــــه من أشعــــــار

أحـــــرقهـــا التتــــــار

رأيتـــه يبحث في الوجـــوه

تجـره مركبـــة المعتـــوه

وفجـــأة تلعثمت شفـــاه

وقــال كلمتيـــن ...

« الحـــق كلمتــان »

ثــم سقـــط !

# عودة الى مدينة المدافن

ارتجفـــت في داخلـــي

ستــائر الأحـــزان

وعــدت من جــديــد

أســأل عن طفـــولتـــي

عن أمـــي .. عن أحبتـــي

عن قطــة في بيتنــــا

أسميتهـــا « حنـــان »

وعـــدت من جـــديـــد

أجوب في الشـــوارع الممحـــوة الأسمـــاء

وألثم الأرصفـــة المنسيـــة الخطـــى

وأمسح الدموع في عيونك الحزينـــة

فعنـــدما عرفتنـــــي

ضيعنـــــي العنـــــوان

وعـــدت من جـــديـــد

أسائل المرافىء المهجـــورة المعابـــر

وزورقا تلهو به أصابع الشطآن

« علام من سمائنا تهاجر الطيور

والشمس هل حقيقة سوداء من عصور »

ورحت من جديد

أسأل عن « حنان »

فكل ما ينقصني في غربتي

« حنان »

# بكائية على قبر أمرئ القيس

لا سيـــف في اليمـــن

لا فارسا تأتي به مــراكب الــزمــن

والعــم ، والأخــوال ... والجيـــران

تحـــولــوا غلمـــان

قـــم انتـــي

يا أيــها الأميــر من عصــور

أبعث في المــدافــــن

وأجمع الســراب في المداخــن

أسأل كل جيفـــة

أيــن بنو أســـــد ؟

لا لــون في وجوهنـــا

أيــن بنـــو أســـــد ؟

لا نبضى في قلـــوبنـــا

أيــن بنـــو أســـد ؟

أتيتكـــم أسأل عن أحــد

لكن فـــرعـــون هنـــا

لا يمنـــح الحيـــاة للرجـــال

يا ضيعـــة الـــرجـــال

يا ضيعـــة الرجال يا رجـــال

قم أيهـــا الأميـــر

فعنـــدنا تحركـت عواطف الجيـــران

والقصيـــر البطـــل

قد هــزه التذكار والحنيـــن

أقسم أن يهــدى لنــا

أحــدث ما قد حيك من حلل

# القصيدة الأخيرة

قلت لهـا رجعت يا أمـاه

أنـا التي غربنـي الالـه

أنا التـي أورثنـي الرمـال

والأشعـار

رجعـت يا حبيبتـي

لأمسـح الغبـار

رفضتتـــــــي

عــلام يا أمـــاه ؟؟

أنكــرت وجهي الجـديـد في اغتــراب

لعنتـــــني

أغلقت كل باب

زيفــت لي الأحــلام والطفــولــة

صيــرت مني طفــلة

تبحــث عن أمــومــة

أورثتني الضياع والأحزان

أورثتني ملحمــة البطــولــة

لكننــي كوجهــك الفتـــان

أســـأل عن انســـان

أضاجــع الفرســـان في الأحــلام

أرجـــوك يا أمــاه

لا تغلقــي الأبــواب

أريــد أن أعيش فوق صدرك

أريـــد أن أمــوت فــوق ثغــرك

لتشـــربي قصيــدتــي الأخيـــرة

# دعيني أنام

على وقع أقـــدامك المتعبـــة

عـــرفـــت طـــريـــقي

وقلبـــك صفصافـــة تحتهـــــا

مسحـــت غبار السفــــر

نسيت البحـــــار التي قد ركبـــت

نسيـــــت الخطـــــر

قطعت المحيطات دون سفينـــة

فكوني المرفيء

دعيني أنام

دعيني أخبيء حزني لديك

وأغرق أمسي

وعند أحتضانك ... أدفن رأسي

وأحلم أني

تحولت انسانة ثانية

# وكنت أنتظر

وكنـــت انتظـــر

وكلهـــم كانوا معي في الليل يرقبـــون

مهــديــك الموعــود

وكنــت أنتظــر

وجه أخــي الجــديد من قــرون

ماذا تــرى أدعــوه ؟

« طارق » أم « زياد » أم « شمشوم »

ماذا تـرى أدعـوه ؟

وكـانـت المـأسـاة

فـآه ثم يا آه يا أمـاه

# انشودة عند أبواب السلام

حزينــة وقفت عند بابــك

فلتسمعــي صلاتــــي

ان معي حقائــب مملوءة دموع

ومعطفــي قد حاكــه يســوع

أحمل في جيوبه براءة الصغـــار

وكلنــــا صغــار

ليست لنــا أوطــان أو أعمــار

فلتفــتحــي الأبـــــواب

# أيامنا

حزينـــة أيـامنا

كطفلـة يتيمـة تـريـد والديـن

ذليلـــة أيـامنــا

كامرأة تخـون زوجهـا

في اليوم مـرتيـــن

مغـــــرورة

كفــارس ليس لــه منــازل

تــافهـــــة

كواعظ يسأل عن مقــابل

أيــامنا واجهـــة

تعرض ما شـــوهــه الانســان

# حكاية

كقطــة طيبـــة أجلس قــرب النـــار

أسمع ما تقصـــه الجــدة للصغـــار

عن فارس أوقع في غرامه الأميـــــرة

وجـــاءها في ليلـــــة ...

واختفت الأميـــــرة

من يومها تعودت أن تطهو الطعـــام

تعـــودت أن تسكن المـــدائن الحقيـــرة

وتجسم الأحلام في الشتاء

من يومها

تخلت الأميرة الصغيرة

عن كل كبرياء

لفارس علمها الحياة كامرأة

وألف قصة

ويرقد الصغار

لعلني أعود من جديد

أحلم بالمدائن البعيدة

بالدار ... بالأحطاب ... بالأطفال

بامرأة تسهر في انتظار

فارسها الوحيد

# إلى هواة مصارعة الثيران

عندما يقع النبى شهيدا على تـراب الحرف تمطر السمـاء
لعنات على كل من هتف (( كوريـدا )) أ.م.

كـان ثورا

دخل الملعـب يـومـا

وعلى الأبـواب بعض من دماء الأوليـن

كان لاشك صغيـرا

ليس يـدري ما الجماهيـر

ولا هذا الرداء الأحمـر القاني المثير

واستـــدار الغر للقوم لعـــل

بيـــن هـــاتيك الـــوجـوه

قـــد يـــرى وجه صـــديـــق

أو عسى بين ركـــام الزيف

ينـــداح بـــريـــق

لم يجد غير مناديل تلـــوح

قبعـــات القـــوم

تهتـــز على رجع وفـــاته

و « كوريدا » صرخة من كل ثغـــر

تتحـــدى امنيـــاتـــه

وأخيرا صفق الجمهور هلـــل

فعلى صدر حكايا الساحـــة الحمـــراء

قـــد زادت ضحيـــــة .

# اذا غاب وجهك

تضيق الشـوارع دون اعتـذار

يضيـق النهـار

ولا أستطيع اليك الـوصـول

اذا غاب وجهك لا أستطيـع

فوسط زحام الوجـوه أضيع

تلاحقنـي همسـة دون معنـى

وكـل العيـون

تلوك الطفولة فوق شفاهي

وتملأ قلبي الصغير اغتراب

فأبقى ألوب

أفتش كل المقاهي

وأسأل كل الدروب

فأين تكون

أيا أيها الوجه أين تكون ؟؟

ولا شيء غير تقاسيمك اليوم لي

ولا شيء أودعتني غير طيفك

فقل لي

بربك أين أفر بنفسي

اذا غاب وجهك

وأيــن تكـــون
اذا ما ينــام الشتاء بدربــي
وتبقــى ملامحك الطيبــة
لتحرس اقــدامي المتعبـــة
وتــرجع نور الالــه لقلبــي

اذا غــاب وجهـــك
سأبقــى أحبـــك
سأغمض عينـــي
وأحلــم أنـــي
بدنياك خبأت ذاك الضياع !

تهتف في جنازتي
لتدفن الشاعرة الصغيرة
ولتقطع الضفيرة الأخيرة

للمرة العشرين بعد الألف
أموت قبل موتي
في موطن المدافن الكبيرة .

# مسيرة الأقزام

ما أتفـه الحيـاة .
اذ يحمل الأجيـاء ميتـا . .
أعظم من مساحة الوجود !

للمرة العشـرين بعد الألـف
أصلـب فيالظهيـرة
وتخرج الأقـزام في مدينتي
تحمل فـوق رأسهـا
ضفيـرة .. ضفيـرة

في شـــارعي صوامع الأقــدار

أحس بالخــطـــــر

لأنـــي خلقت دونما اختيـــار

وأنـــي لمـــــرة

لا بـــد أن أختـــــار .

# مهزلة الزمان

وعنـــدمـا

تجـف من ميامهـا الـوديـان

وتصلب الأمـواج في الشطآن

وينتهـي الانسـان

أعـود للالـه من جـديـد

في لحظـة يغمرنـي الطـوفـان

وعنـدمـا تنهـار

# لتمنحيني فرصة أخيرة

لتمنحينـــي فرصة أخيـــرة

سأبعث الحياة في مطلعك الحزيـــن

تذكـــري ... تذكـــري للمرة الأخيـــرة

فربما ولدت من عاميـــن

وربما ولـــدت قبل ســـاعة

تـــذكـــري تذكـــــري

كم مرة حاولـــت أن أمـــوت

في مولد الفنان

مدينتي

فاتنة ترفض ما لدي من جواهر

أميرة

قيدها القرصان من عصور

أسيرة

تخاف أن تثور

لكنني أغامر.

# ما ضرنا

ما ضرنا لو شاعر يولد أو يموت

لو شمعة في موطني تضيء أو تذوب

ما ضرنا

لو تهجر الطيور أرضنا

والشمس دربنا

فعندنا تنتحر الطيور في السماء

وتجهض النساء

بالأجـــــراس

أكفــر بالآحــــــاد

أضاجع البواب في صبيحة الأحــد

مساوئـــي ليس لهـــا عــدد

من خان قبلـــي الله في ديـــاره

من غيـــر ما سبـــب ؟

اليـــوم قد عزمت أن أمـــوت

فقلبـــي الصغير قد ارهقه النفاق

أضيق بالنفاق في العبـــادة

فلتمنحـــوني لـــذة الممـــات

ولتمنحوا الحياة للصغيـــــر

بعـــد موتـــــي

قد قلت ما لا بد ان يقـــال

فلتبصقـــــوا

يرحمهـــا الالـــه !!

# انتحار قديسة

لم تعطني الحياة

فلتمنحوني لذة الممات

اليوم قد عزمت أن أموت

دعوني أنتحر

قديسة !!

من قالها ؟؟ أكفر بالاله

أكفر بالكنائس الخرساء

لكنكم بكيتم القتيل

لأنه ـ يرحمه الاله ـ

يسرق ما لدنيا من غطاء

ورشفة الحساء

وأنه

يغلق في الزنزانة الثقوب

لأنه يخشى علينا لفحة الهجير

أو نسمة قد تأتي بالميكروب

قتلته

وليعلم الشهود

والحاكم المعتوه والوفود

بأنني

ان عشت لن يعيش

# اعترافات متهم

قتلـت حارسي

حرضت كل قابع في السجـن كي يثـور

لكنكم جـرذان

تهوون في الدهليز بالمجـان

أما أنـا قتلتـه

وليحكـم السجـان

قتلتـه

حارس جديد

وليعلم الجميع

بأنني سأهجر القطيع

لعلكم في ليلة تدرون

بأنني بعثتكم رجال

تمهلوا تمهلوا

للحظة قصيرة

اليكم وصيتي الأخيرة

« لتذكروا بأنني

خبأت في زنزانتي الشموس

والأطفال »

مطبعة ( ش.و.ن.ت ) ـ الجزائر

## الشـــاعـرة

أحلام مستغانمي شاعرة ، في ألفاظها نغمة وعذوبة وجمال ، وفي معانيها عمق وشفافية وابتكار .

ثائرة متطلعة طموحة متواضعة .

تلمس في أسلوبها البارع الرشاقة في العنف والجرأة في اللطف ويزخر شعرها بالعاطفة المستمرة الثابتة فلا ينتهي أثرها في النفس بعد القراءة ، ولا تختفي الصورة أو تضمحل الفكرة .

ومع انتمائها الى المدرسة الحرة لا تنفلت منها النغمة ولا تنساق الى النثرية .

ومواضيعها مليئة بالحياة لأنها مستمدة من الحياة ذاتها تلتقطها من الأشياء الصغيرة القابعة في الظل التي لا نوليها عناية لأننا لا نراها بمثل تلك الدقة ولا ذلك التركيز .

وأحلام لا تقول الشعر الا حين تحس أنها مدفوعة اليه شعوريا ترسم فيه ابتسامة أو تسكب فيه دمعة ، أو تقذف فيه لعنة .

والجزائر لا تستكثر منها هذا بل تنتظر منها أكثر لأنها قد ولدت مع ارهاصات الثورة الكبرى التي حققت المعجزات فهي من مواليد سنة 1953 وما تزال في أول الطريق .

وتعتبر هذه المجموعة كأول لمسة في اللوحة الشعرية الجميلة التي ستخرجها لنا في مستقبلها الحافل بالشعر والخلق والابداع .

الأستاذ محمد الأخضر السائحي



1972: عام الكتاب